وهو يخطب على منبر الكوفة فمضى في بعض كلامه
عليه السلام شيء اعترضه الاشعث بن قيس فقال يا امير
المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال له صلوات
الله عليه وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة
اللاعنين حايك بن حايك منافق بن كافر والله لقد
اسرك الكفر مرة والاسلام اخرى فما فداك من واحدة منهما
مالك ولا حسبك وان امرءا دل على قومه السيف وساق
اليهم الحتف لحري ان يمقته الاقرب ولا يامنه الابعد
فهل بعد هذا الكلام اعظم منه في الابعاد للاشعث بن
قيس واستحقاقه القدح في دينه هذا الغض صريح
من المعصوم عليه السلام ولا شيء ابلغ منه ثم ان عليا
عليه السلام ولى الاشعث ابن قيس اذربيجان وهو من
اعظم البلدان وكتب عليه السلام الى الاشعث بن قيس
كتابا قال فيه وان عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك
امانة وانت مسترعى لمن فوقك وليس لك ان تفتات في
رعية ولا تخاطر الا بوثيقة وفي يدك مال من مال الله
عز وجل وانت من خزاني حتى تسلمه الي ولعلي لا اكون

شر

١٠٥

شر ولاتك لك والسلام هذا كلامه عليه السلام فقف
اوضحنا لكم كيف كان كلامه عليه السلام للاشعث بن في الولاية
وكلامه له قبل الولاية فما كان استحقاق الاشعث
اللعن من علي عليه السلام مانعا من ولايته اعظم مصر
من امصار المسلمين . قالوا ما انكرتم ان يكون لعن
علي عليه السلام للاشعث بن قيس وهو مرتكب الكبيرة
ثم تاب عنها بعد ذلك فولاه علي عليه السلام وقد تاب
واخلص واناب واذا كان هكذا فلا حجة لكم في ولايته
والحال هذه قلنا هذا غير مستحيل لكن الظاهر خلاف
ما قلتم ولو اخذنا بتقدير هذه المقادير لقلنا ما انكرتم
ان يكون معاوية تاب واخلص واناب فلا ينبغي لعنه
ولا البراءة منه وكذلك ولده يزيد لعنهما الله وان اشباههما
وهذا جائز لكنا لم نعلم شيئا من ذلك ومع عدم الدليل العلم
يبقى على الظاهر والظاهر من الاشعث استحقاقه في الولاية
اللعن ثم الولاية من امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه
السلام . لنا ايضا ان عبد الله بن العباس رضي الله عنه
استخلف زيادا على جلابيبه واليا الفاسق المشهور بالفسق